بالرضى في ذلك ان يوقع الحكيم بعض احدنا او في ولده او في حبيبه او غيره
بعلا تكرهه نفسه وينفر عنه طبعه كالموت والزمانة والعلل الشاقة كالجذام
والبرص والجنون والعمى الى غير ذلك من انواع البلا وتحكم القضا فان الواجب
على المكلف ان يتلقى ذلك بالرضى وحسن التسليم لان ذلك عنوان الحكمة وراس العبادة
وهو المحمود عن الانبيا عليهم والائمة والاصفيا لا ينكر ذلك احد من العلما فكيف
ينكر على الحكيم الحكما القضا وعنده العوض الجزا وهو اعلم بمصالح العقلا
وفي الحديث ان موسى عليه قال يا رب ارني احب خلقك اليك واكثرهم لك عبادة
فامره الله ان ينتهي الى قرية على ساحل البحر واخبره انه يجده في مكان قد
سماه له فوصل عليه الى ذلك المكان فوقع على رجل مجذوم مقعد ابرص يسبح
الله تعالى فقال موسى عليه لجبريل اين الرجل الذي سالت ربي ان يريني
اياه فقال جبريل عليه هو يا كليم الله هذا فقال يا جبريل اني كنت احب ان
اراه صواما قواما فقال جبريل عليه هذا احب الى الله تعالى واعبد له من الصوام
القوام وقد امرت باذهاب كريمتيه فاسمع ما يقول فاشار جبريل عليه الى
عينيه فسالتا على خديه فقال متعتني بهما حيث شئت وسلبتنيهما اذا احببت
وابقيت لي فيك طول الامل يا بار يا وصول فقال له موسى عليه يا عبد الله
اني رجل مجاب الدعوة فان احببت ان ادعو لك الله تعالى يرد عليك ما ذهب
من جوارحك ويبريك من العلة فعلت فقال رحمه الله عليه لا اريد شيا من

ذلك

ذلك اختياره احب الي من اختياري لنفسي وهذا هو الرضى المحض كما
روي فقال له موسى عليه سمعتك تقول يا بار يا وصول ما هذا البر والوصلة (في الصفد)
والواصلات التي من ربك فقال ما احد في هذه البلد يعرفه غيري او
يعبده فراح عليه متعجبا وقال هذا اعبد اهل الدنيا ومثل محبته عليه
من رضي بقضا الفعل تعجبنا ممن رضي بقضا الامر المودي الى تلف النفوس
وذهاب الاعضا ومفارقة الاولاد والنسا كزهير بن القين البجلي ومسلم بن
عوسجة الاسدي وابي نحل المشهر وحبيب بن المطهر وامثالهم رضي الله عنهم
والحقهم من رحمته غاية الرضى فانهم راوا اختيار امر المحبوب فلظى حبها عبيد الدنيا
فخاضوها رضى بالقضا وتعرضا للرضى قوله عليه انه من احب لله وابغض لله
الحب نقيض البغض ومعنى الحب ان يمتلي القلب بالفكر بالمحبوب سرورا وندا
واللسان بذكره حلاوة والبصر بمشاهدته نورا ومنع قوله احب لله يريد الحب
اوليا الله لمجرد انقطاعهم الى الله وان لم يصله منهم نفع في الدنيا وقد روينا
بالاسناد الموثوق به الى ابي ذر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله نقيض الحب في الله ٥
ومعناه ان يبغض اعدا الله لاجل عداوتهم لله وان لم يصلك منهم ضرر ولا نفع
الحب في الله والبغض في الله على لطف العشرة وحسن الجيرة وسوء العشرة
وقبح الجيرة لا للين الجانب وحسن الجوار ولطف العشرة من اخلاق

Copyright © King Saud University